

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٠
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ١١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ١٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقدي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتراس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيوثقافى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:.....
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:.....
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:.....
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:.....
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريبعة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:.....
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:.....
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:.....
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:.....
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza:.....

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:.....
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:.....
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:.....
	الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:.....
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:.....
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:.....
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui:.....

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:.....
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:.....
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:.....
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابيت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:.....
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضيبيان كريمة / محمودي أحمد:.....
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:.....

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادي رشيد: ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل: ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد: ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر: ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر: ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة: ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة: ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس: ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة: ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI
..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد: ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد: ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera
..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences
medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي: ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي: ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح: ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم: ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel
..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial
intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر: ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين: ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration des facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما (ق.م 26 - ق.م 4)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهير: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولائي تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجي في النظام العالمي
- فقيه تقي الدين / ربيعي محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- بروي جهيده/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -

Language and forms of communication

- the language of social media platforms as a model -

د. يونس محمد

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

docteuryounsi@gmail.com

مزاري بودريالة

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

Mazari.bouderbala@cuniv-tissemsilt.dz

ملخص:	معلومات المقال
يشهد عالمنا المعاصر انبثاقا تاريخيا لثقافة جديدة، تستند في أساسها إلى مرجعية تواصلية متعددة تدعمها التكنولوجيا الرقمية الحديثة، متجاوزة المفهوم التقليدي للتواصل الذي يقتضي الحضور الفعلي والمباشر بين الباث والمتلقي لكي يتحقق الفعل التواصل. وقد باتت لغة التواصل عبر المنصات الاجتماعية مُودة العصر حتى أن البعض أطلق على هذا الزخم المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي أعجوبة الدنيا الثامنة، فقد أصبحت هاته المنصات تشكل العالم الافتراضي الذي ألغى الكثير من الحواجز بين البشر.	تاريخ الارسال: 28/06/2021 تاريخ القبول: 20/10/2021 الكلمات المفتاحية: ✓ اللغة ✓ أشكال التواصل ✓ منصات التواصل الاجتماعي.
Abstract :	Article info
Our contemporary world is witnessing a historic emergence of a new culture, based on a modern communication reference supported by modern technology, transcending the traditional concept of communication that requires the actual and direct presence between the Sender and the Receiver in order to achieve what is intended. The language of communication across social platforms has become the affection of the times, so that some have called this cognitive, informatics and technological momentum miraculously the eighth world, as these platforms have become the virtual world that has eliminated many barriers between human beings.	Received: 28/06/2021 Accepted: 20/10/2021 Keywords: ✓ Language ✓ Forms of Communication ✓ Social Media Platforms

مقدمة:

لا تعتبر اللغة فعلاً غريزياً ولا هي محصول وراثي، فأئى وليد يعزل عن حاضنته اللغوية، ينشأ أبكم حتى ولو كان سوي الخلق، كما أن أي مولود ينشأ في بيئة تتكلم لساناً مخالفاً للسان أبيه، فسيواصل بلسان القوم الذين احتضنوه كما لو كان أحداً منهم عرقاً ولغة، وبالتالي لا يوجد أي رابط يربطه بأصله اللغوي، في حين يرى عبد السلام المسدي أن اللغة ليست رابطة جنسية ولا عرقية وإنما رابطة ثقافية تؤكد روابط انتماء حضاري، ولذلك تتبوأ منزلة البعد الإنساني عبر تاريخ الأمم. (المسدي، 1986، ص 87)

فاللغة بشكل عام تدخل في كل مجالات الحياة البشرية فهي خصيصة بشرية بامتياز، فالطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاوره والتواصل بسبب المشاركة والمحاوره المجتمعية، مما يحتم علينا تصنيف الناس إلى جماعات متجانسة قابلة لأن تفاهم بنفس اللغة أو أي وسيلة أخرى متداولة لديها، فالإنسان السوي أداته التحاورية هي الجهاز اللغوي، أما الأبكم فتحضر لديه كفاءة الجهاز الإشاري، فان كان أبكم أكمه ظهرت فاعلية الجهاز اللمسي رغم التفاوت في الفاعلية التواصلية بينهم.

مع التطور المتسارع والانفجار المعرفي الذي عرفته البشرية -وهو يزداد يوماً بعد يوم- في جميع المجالات الإنسانية، أضحت تكنولوجيا المعلومات من أهم الوسائل الفعالة في التواصل الإنساني في وقتنا الحاضر، وتحديدًا على المستوى اللغوي، متجاوزة بذلك المفهوم التقليدي للتواصل الذي يقتضي الحضور الفعلي والمباشر بين الباث والمتلقي لكي يتحقق المراد.

ونحن اليوم في الألفية الثالثة أين باتت لغة التواصل عبر المنصات الاجتماعية موددة العصر حتى أن البعض أطلق على هذا الزخم المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي أعجوبة الدنيا الثامنة، فقد أصبحت هاته المنصات تشكل العالم الافتراضي الذي ألغى الكثير من الحواجز بين بني البشر، ومن هنا جاز لنا أن نطرح الإشكالات الآتية:

❖ ما أهمية مفهوم التواصل بالنسبة للمجتمعات البشرية؟

❖ ما مدى نجاعة هاته المنصات (الافتراضية) في تحقيق تواصل لغوي فعال؟

❖ أين نلمس تأثير هذا الشكل من التواصل على اللغة العربية ترميزاً وبنية وتركيباً؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المعرفية والبحثية، كان لزاماً علينا الوقوف عند بعض المحطات والمصطلحات التي تفتح شهية البحث والباحث ومنها:

1-التواصل:

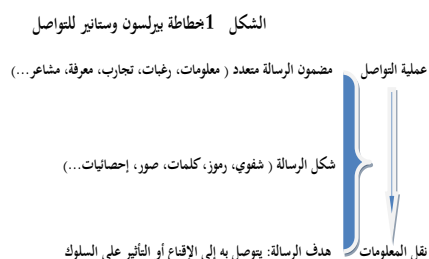
1-1- مفهومه: لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور مجتمع إنساني دون تواصل، فهو أبرز سماته وركيزة هامة يستند إليها ويقوم بها، ويتجلى في مختلف ظواهره معتمداً بشكل أساسي على اللغة، كما اتسع نطاقه ليشمل مظهرات أخرى أضحت لها أهمية قصوى في التواصل الإنساني.

وقد ارتأينا قبل الحديث عن التماظهر اللغوي للتواصل عبر المنصات الاجتماعية أن نقدم نبذة عن مفهوم التواصل وأشكاله.

أ- لغة: التواصل لغة من وصل، يصل، اتصل، تواصل، واتصالاً جاء في الصحاح "وصلت الشيء وصلاً وصله، ووصل إليه وصولاً: أي بلغ وأوصله غيره، ووصل بمعنى اتصل" (الجهري، 1990، ص 1842)، والوصل ضد الهجران، وهو خلاف الفصل.

ب- اصطلاحاً: تكاد تتفق أغلب الدراسات والبحوث حول موضوع التواصل في صعوبة إعطاء تعريف واحد ومحدد لمصطلح التواصل، ويرجع السبب في ذلك إلى "أن التواصل الإنساني أصبح حقلاً معرفياً تتقاسمه العديد من المعارف والعلوم (علم النفس، علم التربية، علم الاجتماع،

يقول ليتل جون (L.john) "يصعب إعطاء تعريف علمي أو أكاديمي للتواصل رغم إن الفعل (تواصل) له وجود في القاموس العادي" (علوي، 2013، ص18)، فالكثير من المفردات تدور حول حقل التواصل، وتوحي إلى دلالات متاخمة لهذا المعنى ، ومن أهم التعاريف المهمة ما قدمه بيرلسون (Birelsan) وستاينير (Steiner) اللذان اعتبرا التواصل "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكتابات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك" (دليو، 1998، ص18)، وتتجلى أهمية هذا التعريف في تشريحه لمصطلح التواصل من جهة والتنوع الذي شكله، فصاحب التعريف لم يقصر التواصل على غط محدد من الرسائل بل يظهر التنوع شكلا ومضمونا.



وتمشيا مع ما تم ذكره تبرز ثلاث وظائف مهمة لمفهوم التواصل يمكن إجمالها في: (الحمدوي، 2015، ص7)

وقبل أن نفصل في طرح المفاهيم المرتبطة بالتواصل، لا بأس من العودة إلى التراث العربي والكشف عن اهتمامات بعض علمائنا القدامى، وبيان ما جاءوا به عن هذا المفهوم أو ماله علاقة به.

1-2- التواصل في التراث العربي:

رغم إن مصطلح التواصل حديث النشأة في الثقافة العربية، إلا أن بعض علماء العربية القدامى اهتموا بالعملية التواصلية ووقفوا على أركانها وإن كان ذلك بطريقة غير منهجة، "ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن الإشارات التي وردت مبثوثة في كتبهم جاءت في إطار دراسة بعض العلوم التي تخدم اللغة العربية كالبلاغة والبيان" (علوي، 2013، ص24)، هذا الأخير الذي يمكن أن يكون المصطلح البديل للتواصل خاصة عند المحاضر، وهذا ما نلاحظه بوضوح في نصه الذي جاء فيه: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهدتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحته عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع" (المحاضر، ب، ص 76).

بناءً على هذا التعريف يرى صالح خليل أبو إصبع أن أركان التواصل خمسة هي: (أبو أصبع، 1999، ص54)

◆ القائل وهو يقابل المتصل القائم بالاتصال (المرسِل).

❖ السامع وهو يقابل المتلقي (المستقبل).

❖ كل شيء كشف القناع (كشف لك قناع المعنى) وهتك الحجاب دون الضمير) وهو يقابل الرسالة.

❖ الدليل، أو أصناف الدلالات علمي المعاني من لفظ أو غير لفظ وهو يقابل الوسيلة.

❖ الغاية التي يجري إليها القائل (الفهم والإفهام) وهي تقابل التأثير.

"إذ لا يتصور الجاحظ خطاباً لغوياً مهماً كان مستواه، لا يكون الفهم والإفهام قاعدته، وغاية هذه الوظائف جميعاً هي السامع" (صمود، 2010، ص177)، وهو ما يكشف عن الرؤية الثابتة والنظرة الشاملة لموضوع التواصل عند الجاحظ.

ولا يمكن أن نفوت ما ذكره ابن جني عن اللغة حين قال عنها "أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، د.س، ص33)، إذ اللغة أصوات متعارف عليها بين قوم يتعارفون فيما بينهم، هدفها التعبير عن أغراضهم المختلفة، وهنا تتجلى اللغة في مظاهرها الثلاث (الأدائي والإبلاغي وأخيراً في مظهرها التواصلية)، ثم أليست العملية برمتها عملية تواصلية؟

ومن العلماء العرب القدماء الذين كانت لهم إشارات واضحة في مجال التواصل نجد ابن سينا في كتابه الشفاء حيث يقول "ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرابها إلى المشاركة والمجاورة... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت... ليدل بها على ما في النفس من أثر، ثم وقع اضطراب ثان إلى إعلام الغائبين من الموجودين في الزمان، أو من المستقبلين إعلاماً بتدوين ما علم، فاحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام غير النطق، فاخترعت أشكال الكتابة" (ابن سينا، 1970، ص1-2).

يقرر ابن سينا في هذا النص عدة قواعد تواصلية، أبرزها قاعدتان رئيسيتان:

أولاً: أهمية التواصل كوظيفة أساسية في أي مجتمع إنساني.

ثانياً: تطوره إلى تعدد أشكال الرسالة من (استعمال الصوت) إلى ضرب آخر من الإعلام وهو (أشكال الكتابة).

وبهذا يكون العرب القدامى قد أثروا التراث العربي والإنساني بإشارات وأفكار لا تقل في أهميتها عما يدرس حالياً في إطار علم التواصل، إلا أنه وبالرغم من كل ما تقدم، "لا يمكن النظر إلى هذه الإشارات والألفاظ كنظريات شاملة ومتكاملة، أو علم له أصول وقواعد، لأن إشاراتهم جاءت في سياقات مختلفة ولم تدرس وفق مناهج محددة ذات رؤية متكاملة تجعلها تصل إلى مرتبة النظرية، ومع ذلك لا يمكن تحميلهم ما لا يحق تحميلهم إياه، بل فهموا ما قالوا وفق عصرهم وزمانهم وبيئتهم" (علوي، 2013، ص28).

1-3- التواصل في الدراسات الحديثة:

أصبح التواصل في العصر الحديث حقلاً معرفياً تتقاسمه مجالات متعددة اغتنت بالنظريات اللسانية والسيكولوجية والنفسية والبيولوجية والمعلوماتية وغيرها، حيث اعتبرها سعيد بنكراد "وقائع إبلاغية تندرج ضمن حالات الاجتماع الإنساني" (بنكراد، 2004، ص3).

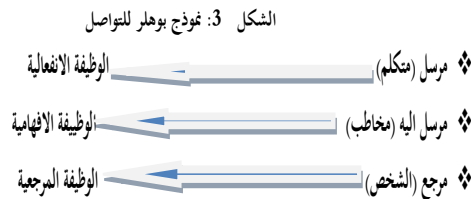
ويبدو أن الجميع من أرسطو إلى سوسير إلى بيرس وغيرهم كان يعتبر أنه من الضروري وجود نظرية عامة للتواصل ورأوا إمكانية حدوث ذلك، ورغم صلة التواصل الوثيقة باللغة إلا أنه قد نشأ في بيئة غير بيئتها، فكل "نظريات التواصل تأسست تقريباً على نموذج واحد وهو النموذج الترميزي، الذي يُعرف بنموذج السنن" (عشير، 2010، ص123) أو ما يطلق عليه البعض بنموذج كلود شانون (C.Shannon) ووارين ويفر (W.Weaver) الذي عُثم فيما بعد على أشكال التواصل كافة، وقد ساهم في هذا التعميم نموذج رومان جاكسون (R.Jacobson) "الذي احتفظ بالخانات الست، وأعاد تسميتها كي يجعلها أكثر ملاءمة لتحليل النص الأدبي بالدرجة الأولى" (مستر، 2010، ص12).

وقبل الخوض في نموذج جاكسون لا بد من العودة إلى النماذج المقدمة في اللسانيات، ومنها ما قدمه سوسير عندما حدّد دورة



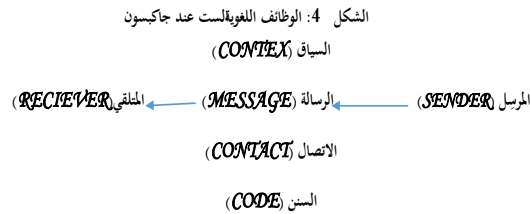
والملاحظة الأولى البادية على الخطاطة هي ظاهرة الانغلاق، وغياب الخطية فيها فكل سامع يتحول إلى متكلم، وكل متكلم سيتحول إلى سامع.

ومن النماذج المقدمة في مجال التواصل اللغوي نموذج بوهرلر (Buhler) الذي ربط بين عناصر التواصل ووظائفه الثلاثة (انفعالية - إفهامية - مرجعية) فالتواصل قائم عنده على:



المصدر: (بومزير، 2007، ص 18)

أما إذا عدنا إلى رومان جاكسون، فقد استفاد من الدارة الكلامية عند سوسير خاصة طرقي التخاطب أو التواصل أو التحوار (المرسل والمرسل إليه) أو كما اسماهما سوسير (المتكلم والسامع)، كما أن النموذج التقليدي لبوهرلر ساعد رومان جاكسون في "الاستدلال بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الصرفة" (الفهري، 1993، ص 43) ليستكمل نموذج السداسي ذو الوظائف اللغوية الست، والذي مثل له كالآتي:



المصدر: (بومزير، 2007، ص 65)

وفي مقابل هذه الخطاطة قدم جاكسون (1960) وظائف اللغة الست على النحو الآتي: (علوي، 2013، ص 112)

❖ الوظيفة التعبيرية (expressive) أو الانفعالية (emotive) وترتبط أساسا بالمتكلم (المرسل).

❖ الوظيفة التوجيهية (directive) وترتبط بالسامع (المستقبل).

❖ الوظيفة المرجعية (referential) وترتبط بالسياق أو المرجع.

❖ الوظيفة الشعرية (poetic) وترتبط بالرسالة.

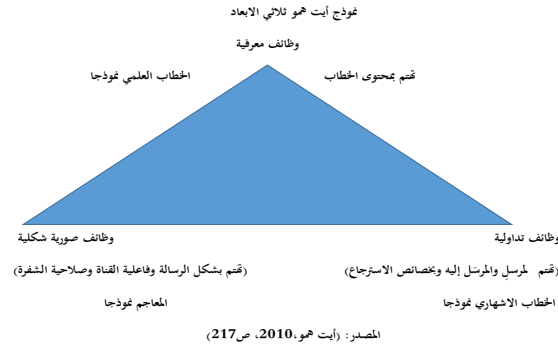
❖ الوظيفة الميتا لغوية (meta_linguistic) وترتبط بالوسيلة اللغوية المستعملة في التواصل.

❖ وظيفة إقامة اتصال (function phatic) إذا كان هناك تركيز على اتصال (contact) وقع بين متكلم وسماع.

ولسنوات عدة طغى هذا النموذج، وألغى كل تصور أو نموذج آخر مغاير للتواصل، "غير أن محاولة تعميم نتائجه على كل أشكال التواصل ابتداء من النقاش الشفهي اليومي إلى الأشكال الأكثر تركيباً (السينما، المسرح، الصور الفوتوغرافية، الإشهار ... الخ) اصطدم حسب الكثير بفشل ثقافي مضاعف، وهذا ما فتح باب الانتقاد لهذا النموذج، فتارة سمي بالنموذج الآلي حيث المتكلم والمخاطب أقرب ما يكونان إلى الآلات الصماء" (مستر، 2010، ص 12)، وتارة بالنموذج التلغرافي على حد تعبير ايف وينكين (y. Winkin) كونه "كتابي في الأصل أي يعتبر اللغة أداة وحيدة للتواصل، مغيباً بذلك كل المكونات الأخرى غير اللغوية والتي تؤثر بكون نظام التواصل المعقد" (مستر، 2010، ص 12).

وفضلاً عن ذلك تبين المراحل الأخيرة للتطور السيميوطيقي "أن الظواهر الثقافية (أعمال أدبية، طقوس) لا تصلح أن تكون موضوع تواصل لرسائل محددة ومتوقعة" (عشير، 2010، ص124)، فموضوع التواصل عند السيميائيين يخرج من حدود اللغة ليشمل كل المظاهر التي يمكن من خلالها نقل وتبادل الأفكار وغيرها، لأنه عبارة عن شبكة متعددة المكونات، وكل هذه المكونات في علاقة تفاعلية بعضها مع بعض.

وخلافاً لنموذج جاكبسون ذو الوظائف الست يقترح يوسف أيت همو نموذجاً ثلاثي الأبعاد، كما هو الشأن بالنسبة إلى مكونات التواصل وتنطوي وجهة النظر هذه "على أن جميع الرسائل تحوي هذه الوظائف، كيفما كان نوعها وشكلها، والفرق بينهما يكمن في مدى قوة وحضور كل وظيفة وحسب نية وأغراض التواصل وظروف نجاح العملية" (أيت همو، 2010، ص217)، ولتقريب وجهة النظر هذه إلى الذهن نمثله في الخطاطة الآتية:



1-4- أشكال التواصل:

يمكن أن نقسم أشكال التواصل إلى قسمين أحدهما لغوي والآخر غير لغوي:

أ-التواصل اللفظي: ويسمى أيضاً التواصل اللغوي، وهو التواصل الذي يعتمد أساساً على اللغة الإنسانية حيث تتفق البنيوية والتداولية على اعتبار اللغة وسيلة التواصل، على عكس التوليدية التحويلية التي ترى أن اللغة ذات وظيفة تعبيرية (الحمدادي، 2015، ص24)، باعتبارها ركيزة التواصل الأساسية، وأداة التفاعل الاجتماعي، فاللغة والتواصل ظاهرتان إنسانيتان تلتصق إحداها بالأخرى إلى الحد الذي لا يمكن معه الفصل بينهما، والتواصل اللفظي الذي يعتمد على اللغة المنطوقة يعتمد بشكل أساسي على مهارتي (الاستماع، الكلام)، أو يعتمد اللغة المكتوبة وفي هذه الحالة تشكل القراءة والكتابة شأنهما في ذلك شأن المهارتين السابقتين، مهارتين أساسيتين في تحقيق التواصل الفعال والناجح.

وبإيجاز فإن التواصل اللفظي "يشمل كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل المعاني" (محمود، 2001، ص32)

ب-التواصل غير اللفظي: وهو التواصل الذي يعتمد على اللغة الإشارية، وهو كل شكل آخر يمكن أن يقع خارج أسوار اللغة، وتنوع هذه الإشارات فقد تكون إشارات جسمية (تعبيرات الوجه، حركات اليدين ... الخ) أو إشارات ورموز اصطلاحية (علامات المرور، الألوان، الملصقات والصور ... الخ) هذه الإشارات والرموز والأيقونات المختلفة تكون قادرة على نقل الرسالة المراد تبليغها للمستقبل، فلابتسامة والإشارات الودية غالباً ما تسهم في تكوين حكم عام عن مدى حبنا واهتمامنا بشخص ما، فالصمت في حد ذاته آلية من آليات التواصل، بل قد يكون في بعض الأحوال أبلغ من الكلام.

2- اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي:

2-1- وسائل التواصل الاجتماعي:

يشهد عالمنا المعاصر ولادة تاريخية لتشكّل ثقافة جديدة تستند في أساسها إلى مرجعية تواصلية غير مألوفة، مدعومة بتكنولوجيا وتقنيات رقمية ومعلوماتية، كان من أبرزها ظاهرة استخدام مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي كموقع فيسبوك (Facebook) وموقع تويتر (twitter)، وموقع انستغرام (Instagram) وغيرها كثير، والتي باتت تحتل موقع الصدارة في عمليات التواصل الإنساني بسبب توفرها على الكثير من المزايا أبرزها:

❖ الاتصال الفوري والسريع.

❖ مناسب لجميع الفئات العمرية، خاصة الشباب منهم.

❖ الاستخدام السهل، وتعدد الخدمات، وتنوع المحتويات (مشاركات نصية، صور، مرئيات، روابط خارجية).

❖ الكميات الكبيرة من المشاركات حيث وصل "مثلا عدد المشتركين في تويتر عام 2012 م نصف مليار مشترك، يقومون بإرسال ما يزيد عن 200 مليون رسالة يوميا عبر الموقع، أما فيسبوك فقد تخطى عدد المشتركين المليار مشترك عام 2013 م، ويتم خلال كل عشرين دقيقة وضع ما يزيد على مليون مشاركة، وإرسال أكثر من ثلاث ملايين مشاركة " (مجدي وآخر، 2019، ص43).

❖ اللغة المستخدمة والتي تميل في الأغلب إلى اللغة العامية، وتوضح هذه الظاهرة بقوة في اللغة العربية بشكل خاص بسبب تعدد لهجاتها.

❖ الحضور الدائم من خلال الهاتف النقال.

❖ القدرة على التعبئة والتفاعل.

وقد استعملت هاته المنصات الافتراضية من أجل إقامة نوع من العلاقات الاجتماعية وتكوين صداقات عبر الواب (WEB)، لكنها سرعان ما تحولت من مصدر للمعلومات والتسويق إلى فضاء واسع لتغطية مجريات الحياة اليومية لملايين الناس من خلال تحصيل الصور والفيديو وكتابة الآراء، والتعليقات بشكل منتظم، ولم يعد لمشكلة حاجز اللغة أي دور في منع التواصل بين مستخدمي المنصات الافتراضية، وتقريب المسافات بين الشعوب على اختلاف ثقافتها وأعرافها.

ولعل أول سمة من سمات هذا التغيير البارزة في مجال التواصل الجديد المستند أساسا إلى التكنولوجيا والتقنيات الرقمية الحديثة هي التفاعلية الكبيرة، فلقد أكدت معظم نماذج الاتصال التقليدية التي مرت بنا من قبل أنها نماذج اتصالية ذات اتجاه واحد، حيث تغيب جزئية "رجوع المعلومة أو ما يسمى بالارتداد (retroaction)" (مسر، 2010، ص13)، في حين أن فعل التواصل أو التفاعل الحقيقي يتطلب نموذجا اتصاليا ذا اتجاهين أو اتجاهات متعددة، وإلا أصبح فعلا أليا.

تأسيسا على هذا الطرح فقد خلقت هذه التفاعلية دينامية جديدة في المجتمعات الإنسانية، وأتاحت التواصل مع عدد كبير من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء، غرباء أو كل ما سبق) ووفرت سرعة توصيل المعلومة على نطاق واسع، مما أتاح للمتلقى القدرة على المشاركة النشطة الأكثر تفاعلية في العملية التواصلية حيث أصبح يسعى للحصول على المعلومة واختيار الأنسب له، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد متلق للمعلومات حتى أنه بات من الصعب حسب الكثيرين التمييز بين المرسل والمتلقي في حالات متعددة، فالمرسل أصبح مستقبلًا، والمستقبل أصبح مرسلًا، وهو ما عادت نتائجه على العملية التواصلية في عدة جوانب منها:

❖ توفر وسائل إعلام جديدة (new media) ومن جملتها منصات التواصل الاجتماعي أدى إلى توفير المزيد من الخيارات الاتصالية، وبالتالي زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.

❖ التحكم في المعلومة وتبادلها بحكم التفاعلية الكبيرة لهاته المنصات، زيادة على الكم الهائل من المحتويات وتنوعها، بالإضافة إلى العدد الضخم من المشتركين ضمن هذه الفضاءات الافتراضية.

❖ تشكل ظاهرة جديدة للتواصل تغيرت فيها معايير العملية التواصلية، وأطاحت نماذجها الجديدة بالعديد من المفاهيم والمسلّمات التقليدية (المرسل، المتلقي، الرسالة).

❖ تأثير هذه المنصات الافتراضية لم يشمل المحتوى والمتلقي فقط، بل امتد ليشمل جميع أطراف وعناصر العملية التواصلية.

ولعل أبرز دليل على التفاعلية الكبيرة لمنصات التواصل الاجتماعي طرحها العديد من القضايا والمشاكل سواء على المستويات المحلية والعالمية، والنسبة العالية من المشاركة الفاعلة من طرف المتلقين، فعند التطرق مثلاً إلى موضوع عام في مواقع التواصل الاجتماعي فإن النتائج تكون كبيرة ومتنوعة، كمثال عن ذلك عند البحث في تويتر باستخدام **(هاشتاج #ag)** عن موضوع معين، وليكن موضوع الساعة الذي وحد العالم أجمع في التعاطي معه وبجميع اللغات، والمتمثل في جائحة كورونا **(#كورونا فيروس)** ستكون النتائج بالملايين مما يجعل المشاركات تنقسم وتعدد إلى آراء نصية وأخبار وروابط ومرئيات وصور وغيرها، وهذا يعطينا فكرة عامة عن تشكل الرأي العام بالنسبة لموضوع معين .

بناءً على هذا، نعتبر عملية التواصل عملية حيوية تشمل "كل العمليات التي بواسطتها يؤثر الناس في بعضهم البعض" (لوحسيني، 2010، ص 63)، وهو ما تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي فهي تلعب دوراً فعالاً وناجحاً في تحقيق العملية التواصلية بحذفها بغض النظر عن نوعه سواء أكان تواصلاً لغوياً أم غير لغوي، ومن جهة أخرى تتحقق فيها أهداف التواصل الإنساني من معرفة العالم أو المحيط واكتشافه، والاقتراب والتقارب وربط العلاقات مع الآخرين وتقويتها، ومحاولة إقناع الآخرين في مجالات متعددة (على مستوى عالم الأفكار، عالم المعتقدات، عالم السلوك والحالات) حتى وإن تحقق كل ذلك في عالم افتراضي.

2-2- اللغة العربية على منصات التواصل الاجتماعي:

عطفًا على ما سبق، تعتبر اللغة وليدة المجتمع وقد قيل "إن بنية اللغة تعكس بنية العالم" (كرميش، 2017، ص 359) فهي مرآة الحضارة الإنسانية، ووسيلة للتواصل السهل، واللغة العربية من اللغات السامية الضاربة جذورها في عمق التاريخ الإنساني، وهي من أغنى اللغات معجماً خاصة في المفردات والمرادفات، وهي كبقية اللغات خضعت لسيورة التاريخ ففقدت أصواتاً وبنيات كثيرة، وكسبت باحتكاكها الدائم والمستمر بمحيطها مفردات وألفاظاً وبنيات جديدة، وتحوي العربية ما هو فصيح وما هو عامي وذلك من خلال تعدد اللهجات في مختلف الأقطار العربية، ومع ظهور المدخلات التكنولوجية الحديثة، ظهر جلياً تأثير تكنولوجيا الاتصال خاصة منصات التواصل الاجتماعي وظهر معها ما يسمى بهاجس الخوف على اللغة العربية أمام هذا الطوفان الجديد.

وتحظى اللغة العربية بمكانة كبيرة على هاته الشبكات باعتبار كثرة المتحدثين بها ومستعملها من المشتركين ضمن هاته المواقع، إلا أنها تحولت إلى مزيج من الأرقام والرموز وألفاظ وعبارات عربية مكتوبة باللغة الأجنبية، وظهرت كتابات جديدة كالعربية المكتوبة بالفرنسية والمسماة بالفرانكو آراب، والعربية المكتوبة بالإنجليزية والمسماة بالعريزية، ويرجع المختصون أسباب هذه الظاهرة إلى:

- ❖ سيطرة الثقافة الغربية على العقول، وضعف الانتماء فالمغلوب مولوع بتقليد الغالب كما يقول ابن خلدون.
- ❖ ضعف المنظومة التعليمية، خاصة مع التدريس باللغات الأجنبية في مستويات تعليمية محددة، وإهمال الحرف العربي.
- ❖ غياب سياسات لغوية واضحة في البلدان العربية.
- ❖ ضعف وسائل الإعلام وفشلها في الارتقاء باللغة العربية.
- ❖ اشتهاً هذا الخليط اللغوي أو ما يسميها البعض "باللغة الإنترنتية الجديدة" (كرميش، 2017، ص 359) في الوسط الشبابي، أجبر الكثير من مستعملي هذه المنصات الافتراضية على التعامل بها.

ومما زاد من انتشار هذه الظاهرة توفر الهواتف المحمولة، فكل فرد في المجتمع أصبح لا يستطيع التحرك بدون هاته الأجهزة الذكية لتوفرها على عدة خصائص تكنولوجية (الاتصال السريع، سهولة الدخول إلى الإنترنت، سهولة التنقل بها وحملها ... الخ).

كل هاته الأسباب مجتمعة ساهمت في ظهور " أبجدية غير محددة القواعد مستحدثة غير رسمية " (ويكيبيديا، 2020) حتى وإن كان الموضوع ليس وليد اليوم، وإنما له جذور تاريخية بدأت منذ الاحتلال الأوروبي للبلاد الإسلامية في العصر الحديث، فقد تعرضت اللغة العربية للحصار من كل الجهات، وحررت من طرف أعدائها وحتى من بعض أبنائها الذين نادوا بإدخالها المتحف والاستعاضة بدلا عنها باللغات العامية والأجنبية. أما اليوم فوسائل التواصل الاجتماعي -التي لا نعدم إيجابياتها- تؤدي دورا سلبيا من خلال نشرها للغة غريبة عن لغتنا العربية على أكثر من مستوى، فعلى مستوى الكتابة أصبح استعمال الحرف اللاتيني كبديل للحرف العربي يهدد هذا الأخير بالانقراض ويمحو خصوصيته -على اعتبار أن ما يميز اللغة العربية هي الحروف العربية وهو علم قائم بذاته-، أضف إلى ذلك استخدام الأرقام لتعبر عن الحروف.

والتحول إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية لا يؤدي إلى توصيل المعنى الصحيح، فأصبح استعمال الحرف العربي كالاتي:

الهمزة=2، الحاء=7، الخاء=7، الصاد=9، الضاد=9، الطاء=6، الظاء=6، العين=3، الغين=3، القاف=8، وأصبحت كلمة محمد تكتب (mo7amed)، وكلمة أخبار تكتب (a7bar)، وكلمة سؤال تكتب (so2al) ونلاحظ هنا استعمال الحرف اللاتيني مقابل الحرف العربي، والكتابة في غالب الأحيان تكون باللغة العامية وليس بالعربية الفصحى، كما يضاف إلى هذه الطريقة الكثير من الاختصارات المتعارف عليها بين مستخدمي هاته المنصات الافتراضية مثل:

Hi مرحبا، وعبارة نراك لاحقا (cu (see you)، وعبارة (you too) u2 وأنت أيضا، أما في الفرنسية هناك عبارات مثل: slt مرحبا، b1: جيد

ناهيك عن ذلك تغري منصات التواصل الاجتماعي مستخدميها لاستخدام تعبيرات الوجه (اليموجي) في مواقف متعددة باعتبارها لغة تواصل، أما على المستوى اللفظي والمنطوق فقد تأثرت المنظومة اللغوية بمستوياتها النحوية والصرفية والدلالية، فالتابع لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة مواقع التانيس (الدردشة) يلاحظ أنها تروج للعامية سواء بقصد أو بدون قصد، فمعظم مستخدمي هاته المنصات يعبرون بلهجة التخاطب العادية دون اللغة الرسمية، وهذه الثنائية تحدث في لغة واحدة، وتتضمن تنوعين لغويين ومثال ذلك العربية الفصحى والدارجة الجزائرية من حيث الاستعمالات، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول 1: العربية الفصحى والدارجة الجزائرية من حيث الاستعمالات

الاستعمالات	الفصحى	الدارجة
الدروس المدرسية والجامعية	*	
الخطب المسجدية	*	
الآداب	*	
الخطابات السياسية	*	
الرسائل الشخصية		*
الأحداث اليومية		*
الأدب الشعبي		*
وسائل الإعلام	*	
برامج التلفزة والراديو	*	

المصدر: (بكال، 2009، ص135)

من خلال الجدول نلاحظ أن الرسائل الشخصية والأحاديث اليومية والثقافة الشعبية يعبر عنها بالعامية أو الدارجة، أضف إلى ذلك أن استعمالات الفصحى في المدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الإعلام، هي أيضاً لا تخلوا من استعمال الدارجة - حيث يشكل عدد المتكلمين بالعربية الدارجة حوالي 75 بالمائة بالتقريب من السكان، هذا بالإضافة إلى عدد المتحدثين بالأمازيغية التي تشكل نسبة لا تقل عن 20 بالمائة، مع وجود نسبة ضئيلة تستعمل اللغة الفرنسية في تعاملاتها الرسمية خاصة- (بكال، 2009، ص 136-137)، وهذه الظاهرة موجودة بقوة في اللغة العربية بشكل خاص، فرغم وجود لغة رسمية واحدة فهناك لهجات كثيرة ومتنوعة مما يعطينا فكرة ولو موجزة أن واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ما هو إلا انعكاس للممارسات اللغوية اليومية في المجتمعات العربية.

ويوضح المثال في الجدول أسفله دليلاً على ميل الغالبية العظمى من رواد التواصل الاجتماعي إلى استعمال العامية بدل الفصحى في قضايا الرأي العام، فمع تطور جائحة كورونا كما أسلفنا إليه الإشارة من قبل، تصدر وسم (#STAY AT HOME SAVE LIVES) مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما ترجمه رواد التواصل الاجتماعي العرب بعدة لهجات كما سألين في الجدول الآتي:

الجدول 2: وسم (#STAY AT HOME SAVE LIVES) باللهجات العربية

الجملة	اللهجة
ابق في بيتك، واحم أرواحا	العربية الفصحى
اقعد في دارك	اللهجة الجزائرية
خليك في دارك	اللهجة المغربية
خليك في الحوش	اللهجة الليبية
خليك في البيت	باقي اللهجات العربية

يوضح المثال الاختلاف بين جل اللهجات العربية في التعبير عن نفس المعنى، وحتى في نفس البلد الواحد تختلف اللهجة من منطقة إلى أخرى، رغم أن المعنى باللغة الفصحى كاف لتوحيد المعنى.

من خلال ما قيل يتبين لنا أن مصطلحات الشبكات الاجتماعية وارتباطها بالهوية واللغة خاصة أخذت تلقى انتشاراً واستهلاكاً واسعاً في أوساط مستخدمي هاته الشبكات، ويمكن القول إن تأثيراتها السلبية على اللغة العربية بدأت تظهر من حيث إنها:

- ❖ أضعفت الحصيلة اللغوية خاصة الكتابة.
- ❖ أحدثت تراكمات لغوية لا علاقة له باللغة العربية.
- ❖ طمس هوية الحرف العربي من خلال استبداله بالحرف اللاتيني والرموز والأرقام وغيرها.
- ❖ أسهمت في حالة التغريب اللغوي، من خلال ابتعاد الشباب العربي عن لغته.
- ❖ أصبحت جزءاً أساسياً في صناعة اللغة الشبابية الجديدة.

عطفاً على ما سبق يجب علينا التفكير في تحسين أسس المحتوى الرقمي باللغة العربية ورقمنة كل ماله علاقة باللغة العربية، مما يمكننا من استثمار أدوات المعرفة والنفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإتاحتها لجميع الفئات، ولا تقف هذه الفائدة على المعرفة الثقافية واللغوية فقط بل تشمل جميع عوالم الاقتصاد والتجارة وغيرها، كما يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تساهم في نشر اللغة العربية السليمة عن طريق اقتناص فرصة سهولة الوصول إلى المعلومة ومزايا هاته المواقع من خلال تمكين المشتركين من محاكاة حوارات وكتابات الناطقين باللغة العربية، وسهولة التواصل فيما بينهم.

- بعد هذه القراءة الفاحصة لموضوع اللغة وأشكال التواصل سواء أكان هذا التواصل تقليدياً أم بواسطة تقنيات التكنولوجيا الحديثة، وتأثير هذا الشكل الأخير منه على اللغة العربية خلصت هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:
- ❖ اللغة دور حيوي في كل مجتمع، كونها وسيلة للتعبير والتواصل والوجود، ورمزا للهوية (الفردية، الاجتماعية، الثقافية... الخ) وبعبارة أخرى " اللغة كائن حي متفتح على هموم الناس وقضاياهم... وتصبح اللغة أداة التواصل الأساسية " (بكاي، 2017، ص19)، وتتضح الصورة من خلال الصنف الهائل للاستخدامات اللغوية بشقيها (لفظي، غير لفظي) لدى الأعداد الهائلة من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي.
 - ❖ توفر منصات التواصل الاجتماعي (العالم الافتراضي) مساحة من الحرية على جميع المستويات ومنها مستوى استخدام اللغة التواصلية مما يمنح لهم (المشاركين) تحقيق تواصل لغوي دون أدنى اعتبار للضوابط اللغوية، أي الهدف أولاً وأخيراً تحقيق التواصل بغض النظر عن الجانب اللغوي.
 - ❖ استخدام اللهجات العامية في الحياة اليومية لدى العرب واختلافها من قطر إلى آخر ألقى بظلاله على التبادل التواصلية عبر منصات التواصل الاجتماعي.
 - ❖ استعمال هذا التراكم اللغوي (اللغة الإنترنتية) لم يعد مقتصرًا على الشباب فقط (محدودي المستوى اللغوي) بل مس حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين.
 - ❖ أثر هذا النوع من التواصل على اللغة العربية ترميزاً وبنية وتركيباً، وأسهم في حالة من التغريب اللغوي وباعد بين الشباب العربي ولغته.
 - ❖ يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون طوق نجاة للغة العربية من حيث إمكانية مساهمتها في نشر اللغة العربية السليمة، وذلك باستغلال مزايا هاته المواقع.
- كانت هذه حصيلة جزئية للوقائع مستحققات وتحديات اللغة العربية في منصات التواصل الاجتماعي من حيث قدرة هاته المنصات الافتراضية في تحقيق تواصل لغوي فعال إلى تأثيراتها على اللغة العربية سواء بالسلب أو الإيجاب، وبعد الخوض في الحديث عن بعض جزئيات هذا الطرح اهتمت إلى بعض المقترحات أو التوصيات التي يمكن إيرادها في هذا السياق كما يلي:
- ❖ ضرورة رفع المستوى الإنتاجي للغة العربية، ونقلها من خصوصية شعرية أدبية، إلى قدرة خلاقة تستوعب كل العلوم (طب، فيزياء، رياضيات، صيدلة، برمجيات... الخ) ولا يتأتى ذلك إلا بضرورة ازدهار حركة الترجمة من جهة، والنفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق رقمته كل ماله علاقة بمحتوى اللغة العربية من جهة أخرى.
 - ❖ اللغة مرتبطة بعوامل القوة فهي كما يقول ستالين " أداة من أدوات الإنتاج " (لوحسيني، 2010، ص72)، فهي مرتبطة بالعلوم والمعارف، والعربية تملك خاصية ارتباطها بالعامل الديني وهو أقوى العوامل، وبالتالي وجب الاستفادة من التطور الذي شهدته بعض الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية (تركيا، ماليزيا، إندونيسيا... الخ) في نشر اللغة العربية.
 - ❖ العمل على رفع أسهم اللغة العربية في سوق البرمجيات واللغات الحاسوبية، لتطوير برامج خاصة قادرة على معالجة اللغة العربية وفهمها لمسايرة الثورة الرقمية الشاملة والجارية.
 - ❖ ضرورة وجود مراكز دراسات تتابع وباستمرار مستوى اللغة العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومتابعة الظواهر الدخيلة ومحاربتها وتوعية الشباب خاصة، بكيفية الاستعمال الرشيد والعقلاني والإيجابي للشبكات الاجتماعية.
 - ❖ تشجيع الجامعات ومختلف المؤسسات العلمية والمراكز البحثية على تصاميم تتسم بالمبادئ العربية.

❖ ضرورة وجود سياسة لغوية واضحة تعتمد على التخطيط المتوسط والبعيد المدى، خاصة في الشأن التربوي التعليمي، والتحسيس بأهمية التواصل والتعامل باللغة العربية الفصحى.

-المصادر والمراجع:

- 1- المسدي، عبد السلام، 1986، اللسانيات وأسسها المعرفية، تونس-الجزائر، الدار التونسية للنشر-المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 2- الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1990، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.
- 3- علوي، محمد اسماعيلي، 1434هـ-2013م، التواصل اللساني-دراسة لسانية-، عمان، دار كنوز المعرفة.
- 4- دليو، فضيل، 1998، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 5- الحمداوي، جميل، 2015، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، د ب ن، شبكة الألوكة.
- 6- المحافظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ب س، البيان والتبيين، تح: هارون، عبد السلام محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- 7- أبو أصبع، صالح خليل، 1999، الاتصال الجماهيري، عمان، دار الشروق.
- 8- صمود، حمادي، 2010، التفكير البلاغي عند العرب-أسسه وتطوره إلى القرن السادس-، بيروت، دار الكتاب المتحدة.
- 9- ابن جني، أبو الفتح عثمان، ب س ن، الخصائص، تح: النجار، محمد علي، د ب ن، المكتبة العلمية.
- 10- ابن سينا، أبو علي بن حسين، 1390هـ-1970م، الشفاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة.
- 11- عشرين، عبد السلام، 1431هـ-2010م، تطور الفكر اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة.
- 12- الجابري، محمد عابد(مشرف)، مستر، حسن، 2010، التواصل نظريات وتطبيقات-لا وعي التواصل-، بيروت، الشبكة 13-العربية للأبحاث والنشر.
- 14- رشوان، محسن (مشرف)، مجدي، وليد وآخر، المعالجة الآلية لنصوص العربية-استرجاع المعلومات-، 2019، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.
- 15- الجابري، محمد عابد(مشرف)، أيت همو، يوسف، 2010، التواصل نظريات وتطبيقات-من التواصل إلى التواصل الشعبي-، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- 16- الجابري، محمد عابد(مشرف)، لبوحسيني، رفيق، 2010، التواصل نظريات وتطبيقات-الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل-، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- 17- جاكسون، رومان وآخرون، 2007، التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي، د ب ن، د ن.
- 18- بومزير، الطاهر، 2007، عن التواصل اللساني والشعرية-مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، بيروت، منشورات الاختلاف.
- 19- الفهري، عبد القادر الفاسي، 1993، عن أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني، المغرب، دار توبقال.
- 20- محمود، منال طلعت، 2001، مدخل إلى علم الاتصال، مصر، جامعة الإسكندرية.
- 21- كرميش، سميرة، 2017، إشكالية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي-ضمن إصدار: التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية.
- 22- بكاي، محمد، 2017، أرخبيلات ما بعد الحداثة، لبنان-كندا، مكتبة مؤمن قريش.

-المجلات:

- 23- بنكراد، سعيد، 2004، استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماء، مجلة علامات، د م، ع 21، 3-18.
- 24- بكال، صونيا، 2009، الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، د م، د ع، 131-145.

-مواقع الكترونية:

- 25- ويكيبيديا، 2020، عربي، <https://ar.wikipedia.org>